

## **Sociological Analysis of Emotions Affecting Salient Identity Based on Stryker's Theory (Case Study: The Protagonist in the Novel *Vatan Men Zujaj* (Homeland of the Glass))**

**Elham Ghorbani<sup>1</sup>, Abbas Arab<sup>2\*</sup>, Marziyeh Abad<sup>3</sup>**

### **Abstract**

Identity, in the sense of who one is, defines a person's dialectical relationship with the outside world, and is regarded as an example of the quality of people's behavior in society. Among the sociologists, Sheldon Stryker has linked identity with emotions and believes that among the identities formed in a person, an identity that she/he experiences extreme positive or negative emotions in relation to the roles, people and social situations aligned with it, becomes a salient identity. Considering that narrative literature has a wide scope in reflecting social identity; the novel *Vatan Men Zujaj* "Homeland of the Glass" written by Yasmina Saleh, an Algerian author, focuses on identity questions that occur in the form of multiple social roles, and portrays an intertwined series of influences of Algerian society on the protagonist's choice of identity. The present research uses content analysis and text-oriented reading based on Stryker's theory to examine the social structure of the target society and the emotions generated from it, which play a role in salience of identity. The findings of the

**Received: 5/6/2023**

**Accepted: 21/8/2023**

<sup>1</sup> PhD Student in Arabic Language and Literature Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran. *Email: elham.ghorbani@mail.um.ac.ir*

<sup>2</sup> Corresponding Author: Associate Professor in Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran. *Email: darab@ferdowsi.um.ac.ir*

<sup>3</sup> Associate Professor in Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran. *Email: mabad@ferdowsi.um.ac.ir*



Kharazmi University

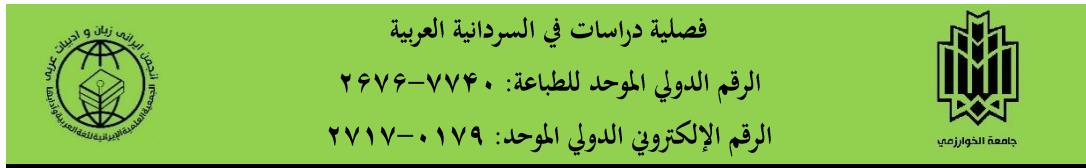
## STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179



study indicate that the protagonist of the story has achieved common emotional meanings through effective communication with the educated stratum of the society such as his schoolteacher, experience of university environment, and communication with journalist colleagues who have increased his scope of social awareness. This has also led to his commitment to collective groups and his inclination to social roles including journalism, which is in line with his salient identity as "social police". Also, the numerous situations that have been effective in reproducing the emotions of the protagonist are qualitatively noticeable in the canonization of identity.

**Keywords:** Identity, Feelings, Arabic narratology, Yasmina Saleh, Homeland of the Glass, Sheldon Stryker



## التحليل السوسيولوجي للأحساس المؤثرة على الهوية البارزة بناء على نظرية سترايك (البطل في رواية وطن الرجال زجاج: ألمودجاً)

الهام قرباني<sup>١</sup> ، عباس عرب<sup>٢\*</sup> ، مرضية آباد<sup>٣</sup>

### الملخص

تعد الهوية التي تبني علاقة الفرد الدلوكية مع العالم الخارجي، من خذاج جودة السلوك بين آحاد المجتمع. شيلدون سترايك وهو من السوسيولوجيين يرى الهوية ذات علاقة مع الأحساس ويعتقد في الهوت الموجودة في الشخص تبرز هوية يجرب الشخص أحاسيس إيجابية أو سلبية صعبة مع الأدوار، والأفراد وكذلك الوضع الاجتماعي المناسب معها. نظراً أن الأدب السردي الذي هو المجال الواسع لصدى الهوية الاجتماعية، فرواية «وطن من زجاج» مؤلفها سينية صالح الكاتبة الجزائرية والتي تدور حول أسئلة الهوية في إطار الأدوار الاجتماعية المتعددة، تجسد مجموعة متداخلة من ثبات المجتمع الجزائري و ثراثه في اختيار الهوية لبطل الرواية. هذا المقال يقصد معالجة البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري والأحساس المت荡جة منها والتي لها دور في إبراز الهوية، مستخدماً طريقة تحليل المحتوى والقراءة النصية بناء على نظرية سترايك. تُظهر نتائج البحث في بطل الرواية حصل على مفاهيم عاطفية مشتركة من جراء العلاقة المؤثرة مع الطبقة المثقفة في المجتمع كمعلم في المدرسة و تجربته الجامعية والزماء الصحفيين الذين يزيدون في وعيه الاجتماعي. وهذا الأمر أدى إلى التزامه بجماعات المشتركة ليقاد إلى الأدوار الاجتماعية منها الصحافة والتي تتناسب مع هويته البارزة بوصفه «شرطياً اجتماعياً». وكذلك ما يلفت النظر في تركيز الهوية جودة، هي الأوضاع المتعددة التي كانت قد أثرت على إعادة إنتاج أحاسيس بطل الرواية.

الكلمات الدليلية: الهوية، الأحساس، السردية العربية، سينية صالح، وطن من زجاج، شيلدون سترايك

<sup>١</sup> طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران، البريد الإلكتروني: elham.ghorbani@mail.um.ac.ir

<sup>٢</sup> الكاتب المسؤول، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران،

البريد الإلكتروني: darab@ferdowsi.um.ac.ir

<sup>٣</sup> أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران، البريد الإلكتروني: mabad@ferdowsi.um.ac.ir



## ١. المقدمة

كانت قضية الهوية ولاتزال من أهم هموم الإنسان المعاصر وقد تمت معالجتها من جوانب مختلفة. قد أدلّى السوسيولوجيون بتعريف متعدد للهوية. وعلى حسب رأي ريتشارد جينكينز، الهوية هي جزء من الحياة الاجتماعية لا يتجزأ منها وإنما تتشكل لتمييز بين هوية المجموعات المختلفة التي يرتبط أفرادها مع بعضهم. بناء على هذا لا يمكن تصور شعب لا يحمل الهوية الاجتماعية؛ إذ إن الإنسان يحصل على الإجابة لسؤال: من هو و كيف يرى العالم؟ عبر المجالات الناتجة من التفاعل المتبادل في المجتمع. شيلدون سترايكر<sup>١</sup> (١٩٢٤-٢٠١٦) وهو من السوسيولوجيين قد رأى الأحساس من أسباب الالتزام الهوية من خلال مزجه الأحساس. هوية ونظرًا للعوامل المؤثرة على اختيار الهوية وبروزها وينشئ علاقة بين الفرد والبنية الاجتماعية.

التغيرات السياسية، والاجتماعية، والثقافية في المجتمعات تسبب تحدث في نقل الثقافة والأنساق في أفراد المجتمع. إن الجزائر وبعد السيطرة الفرنسية عليها وتجربتها للاستقلال في بدايات التسعينيات من القرن العشرين، قد عاشت فترة اجتماعية متفاوتة مسمى بـ«العشرة السوداء» نتيجة إشتباكات بين المنظمات المسلحة الإرهابية والجيش الجزائري والتي طالت مدة عشرة أعوام. بدل عدم سيادة القانون والإشتباكات الداخلية، الخوف واللامن إلى عنصر بنوي للتاريخ، و المجتمع وأسطورة الإنسان الجزائري. ولنالي تشكلت خلفية هويته على أساس أدوار متناسبة مع الحرب والعنف. الأعمال الأدبية لهذه الفترة كأرضية واسعة، وشاملة وانتقادية تحمل وجود الإنسان و هويته في طياتها. رواية «وطن من زجاج» (٢٠٠٦م) لمؤلفها سمينة صالح (١٩٦٩م) الكاتبة الجزائرية هي رواية تزخر بتأثير البنية الاجتماعية و ثرها في تنشئة هوية الإنسان الجزائري وأذماته. الرواية هي سيرة صحفي تم تقديمها سمي «لاكامورا» الرمزى. يقدم الرواوى أو بطل الرواية سيرته في التفاعل مع الشخصيات الفرعية للرواية إضافة إلى تقرير أوضاع المجتمع فيموج بين هذين التسمين من الرواية. هو مصاب زمة الهوية. يمضى فترة الطفولة مع جده الإقطاعي وعمته المعاقة اللذين يربيانه بسبب موت أمه وترك أبيه العائلة؛ لكن يؤثر معلم المدرسة وعواطفه، وعائلته على لاكمامورا الوحيد ويؤدي إلى تغييره في مراولة التحصيل في فرع العلوم السياسية والعمل في مهنة الصحافة حيث يتابع هو حفائق المجتمع ويكشف الرواية الباطنة فيه. الحقائق المضورة التي تشمل الآدات الجماعية، والاغتيالات الفردية، والعلاقات البشرية، والأرمات الاجتماعية في مستوى المجتمع الجزائري المختلفة كل منها هي تقديم بطل الرواية إلى تقاديم هوية رزة حول نفسه.

## ١. منهجية البحث والأسئلة

نظراً لتمحور الرواية حول قضية الهوية، فإن سياق الرواية المذكورة كان يفسح المجال للباحث أن ينقب النص بطريقة تحليل

1. Sheldon Stryker



المحتوى. هذه الطريقة التي تطرق دائماً إلى دراسة مفهوم الرسالة تُستخدم لمعالجة سائر عناصر عملية العلاقة وتحليلها أيضاً وتحاول الإجابة عن كيفية قول ما أو عمل ما؛ أي مَنْ وَلَمْ يَفْهُو بِكَلْمَةِ مَا أَوْ يَفْعُلُ عَمَلاً مَا؟ هذا وعلى أساس هذه الطريقة وبناء على نظرية ستايكر يمكن معالجة قاعدة السبيبة لاختيار الهوية بطل الرواية في فترة «العشرة السوداء» الخرجة والبحث عن أسباب بروز الهوية عبر تطبعه.

١- ما هي العوامل المؤثرة في بروز هوية بطل الرواية في رواية «وطن من زجاج»؟

٢- كيف تؤثر الأحسiss على تنشئة الهوية البارزة في الرواية المذكورة؟

## ٢. خلية البحث

تم إنجاز بحوث في مجال دراسة الرواية. ماهوزى وآخرون (١٣٩٩) في مقال لهم يحمل عنوان «واكاوى بحوث هويات ز نه زير تبغ داعش در رمان الكافر» به نظرية اريكسون قد حاولوا تبيان حالة النساء في حكومة داعش في رواية الكافر. قد قسم هولاء الباحثون أهم العناصر لأربعة هوية النساء إلى ثلاثة أقسام؛ الهوية الفردية، والهوية الاجتماعية والهوية الأسرية ووصلوا إلى أن الشخصية الرئيسية في الرواية يحاول الفرار من الجماعة الخيط به بحثاً عن هويته المفقودة.

وقام أفضلي وآخرون (١٣٩٧) في المقال المعنون «درجستجو خويشت، واكاوى هويات در رمان ساق الباب» به مبنى نظرية اريكسون» وبناء على نظرية اريكسون إلى تقديم تعريف لأربعة هوية الفردية والجماعية للشخصية الرئيسية في الرواية ووصلوا إلى أن الفرد هو الشخص الوحيد الذي يتخذ القرار لتوسيع الاضطرار الشخصية التي لم يكن هو سببها.

هناك بحوث قد استخدمت نظرية ستايكر في الدراسات السوسيولوجية ويمكن الإشارة إلى قسم منها: إيمان وروحاني (١٣٩٢) في مقالة «هوية إسلامي و هويات های رفیت (هويات جهانی، ملی و قومی) (مطالعه موردی: دانشجو ن دانشگاه شیراز) قد قاموا بدراسة ٤٣١ طالباً و وصلوا إلى أن الهوية الوطنية، والهوية القومية تعصدان الهوية الإسلامية لكن الهوية العالمية هي منافسة للهوية الإسلامية.

يرفدي ووليتجاد (١٣٩٦) في مقال يحمل عنوان «واكاوى رابطه هويات ملی و میزان دینداری در مناطق در حال گذار (مورد مطالعه: دانشجو ن دانشگاه سوچ)» قاماً بدراسة ٤٠٠ طالباً من خلال الاعتماد على المنهج المسحي الميداني ووصلوا إلى أن عناصر الدين والهوية الوطنية في الفتاة المدروسة لم تكن متناقضة مع بعضها وكلاهما قد يتأثران ويعصدان بعضهما البعض.

هناك أيضاً قد تم إنجاز بحوث حول رواية «وطن من زجاج»:

برشور وآخرون (١٤٠٠) في دراسة عنوانها «تحليل رمان «وطن من زجاج» اثر سینه صالح بر اساس گفتمان قدرت میشل فوكو، قد حددوا الخطأات التي تتفد القدرة عن طريقها في رواية «وطن من زجاج» و عالجوا رد فعل منفعالي القدرة إزاء فاعليها. لكل من هذه الخطأات المتعددة دور ما في بناء القدرة والبنية الثقافية للمجتمع.



حاجي زاده و برشور (١٤٠١) في مقالتهما «تحليل رمان «وطن من زجاج» سميته صالح بر اساس رويكرد گفتمان انقادی ون لوون» قد وضعوا نزعة سوسيولوجية-دلالية لتحليل كيفية تمثيل الفاعلين الاجتماعيين مستخدمين غوذج تنوون ليون.

دلالة مردوك (٢٠١٧) في مقال عنوانه «انشطار الذات وسؤال الهوية في رواية وطن من زجاج لياسمينه صالح» تطرق إلى معالجة عناصر السرد في هذه الرواية وقدمت الهوية عنصراً من عناصرها الفكرية. نتائج هذه المقالة تحكى عن أن الخطأ والخداع في الرواية تتناسب مع تقسيم السرد و كونها ثنائية الجانب و هذا التناقض أصولها الاجتماعية، والثقافية والحملية.

قحام توفيق (٢٠١٧) في أطروحته للدكتوراه بعنوان «أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة»، قد تطرق إلى دراسة رواية «وطن من زجاج» كأحدى الروايات الصالحة للبحث تركيزاً على الهوية وأزمات الهوية في المجالات التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية.

قامت لطيفة عبدالرازق (٢٠١٧) في رسالة معونقة «الهوية والانتساع في الرواية الجزائرية في التسعينيات وطن من زجاج لياسمينه صالح –غوذجا» بدراسة العناصر السردية وعلاقتها هوية وقد أشارت في نتائج البحث إلى كيفية تصوير الكاتب المجتمع الجزائري ودور الأزمات والاشتباكات في تنشئة الهوية.

نظراً للبحوث المتجزة لتناسب إلى رواية «وطن من زجاج» يبدوا - وعلى الرغم من دراسة موضوع الهوية في العمل المذكور، - أنه لم تكن هناك مقالة مستقلة قد تطرقت إلى الأحساس المنتجة على مستوى المجتمع والتي تؤثر على تنشئة هوية بطل الرواية. كذلك ليست هناك أية إشارة إلى سبب وكيفية سيطرة هوية خاصة في مراحل هويته؛ فتحليل الهوية في الرواية من منظور سوسيولوجية الأحساس سيقدم قراءة جديدة عن النص.

### ١. ٣ الأهداف والضرورة

تمكنت الدراسات المتداخلة المقول كشف جوانب النص المختلفة للباحث على نطاق واسع. و بما أن قسماً كبيراً من الرموز الحسية للمجتمع تنتقل عبر اللغة و الرواية هي أيضاً تعد مرآة للتغيرات الاجتماعية المجتمع الكاتب فيمكن كشف صورة جديدة من النص عبر دراسة سوسيولوجية للأحساس في الرواية. يمكن أن تكون نظرية سترايكير التي تدرس الهوية من منظور ثير الأحساس، غوذجاً جديداً لدراسة هذا النص الأدبي.

### ٢. خطوة البحث

علم الاجتماع هو من المجالات الدقيقة لمعالجة قضية الهوية. ويرى البعض أن العواملات التي لها دور مباشر في تنشئة الناس الاجتماعية هي إحدى أسباب إنتاج الهوية؛ إذ إن الإنسان مكانه في هذه الورثة أن يحصل على تعريفاً «الذات» (ركي،





٢٨١ ش: ١٣٨٢). بعض النظرت السوسيولوجية في وثيرة تنشئة الهوية دون التطرق إلى رغبات الناشطين، تعالج ثير البنية الاجتماعية التي تؤكد على نوع من الإكراه والإلزام في الوثيرة نفسها؛ لكنه في المقابل توجد نظرت تشير إلى العوامل النفسية والذاتية، منها العقل اللاواعي، والأحسيس، والنشاطات التي تؤدي إلى تنشئة الهوية (نعمي وآخرون، ١٣٩٩ ش: ١). كان سترايكير من المنظرين السوسيولوجيين؛ فقد عالج قضية الهوية وعلاقتها لأحسيس. هو قد تطرق في نظرية «السلسل الهومي للهوية الـ دـ يـة»، و«نظرية هوية الإحساس» إلى السلوك الإنساني في أداء أدوار الهوية في إطار «التفاعل المتبادل الاجتماعي الرمزي». وفي التفاعل المتبادل الرمزي، «يختلف الناس في الاستباط من نزعات الآخرين ويعملون بناء عليها» (سكوت، ٢٠٠٩: ٤٣٠). من هذا المنطلق، تنشئة الناس ليست وثيرة أحدية الجانب ليتلقو المعلومات في التعامل مع الآخرين، بل هي وثيرة حية يغيرون فيها معلوماتهم احتجاجاً إليها (حاجياني، ١٣٧٨: ٤٦)، فيحاول سترايكير إنشاء علاقة متبادلة بين البنية الاجتماعية والشخص ويؤكد على أن البناء الاجتماعي يغلب على الشخص.

هو يعتقد في نظرية الهوية أن «الذات هو مجموعة من الأدوار التي تتشكل في المجتمع وهذا يتعلق أن الأفراد إلى أي حد يعودون أنفسهم متناسباً مع مقاييس هذه الأدوار» (Pelling & White, 2009: 756). عندما تتمكن التجارب الناتجة عن هذه الأدوار الاجتماعية الخاصة في الشخص وهو يقبل هذا التعريف، فحينئذ تتشكل الهوية. (Stryker, Burk, 2000: 289). وكما اعتقد سترايكير، «فإن الأشخاص و بما أنهم يستخدمون المصادات الاجتماعية المختلفة، فيكتسبون الهوت المتعددة في المجتمع. (Stryker, 2004: 3). كل واحد من هذه المصادات تبني هو ت خاصة ويتم تصنيفها في سلسلة مراتب؛ لكن يحصل بروز الهوية عندما تتناسب أدوار الأشخاص مع توقعات الدور المعلقة هوية. كذلك تعد المواقف فرصة لتقديم الهوية وبحث الأشخاص عن مواقف ليتمكنوا من تمهيد الظروف لأداء الهوية. السبب المهم الآخر الذي يؤثر في بروز الهوية هو التزام الشخص بهوية خاصة والذي يمكن دراسته من الجوانب الكمية والنوعية. يقصد جانب الكمي، عدد من الأشخاص الذين يرتبط الشخص بهم عبر هوية ما. كلما زاد عدد الأشخاص زاد الالتزام هوية. الجانب النوعي يتعلق بمدى توثيق العلاقات التي ينشئها الشخص بناء على الهوية. فكلما كانت العلاقات أوثق وأشد فيزيد الالتزام أيضاً. (Stets, 2006: 206).

قد تبين سترايكير طرق كيد الهوية في نظرية بروز الهوية بناء على التفاعل الرمزي المتبادل حسب هذه الفرضية أن الأحسيس لها ثير مباشر على البروز مؤكداً على: أن الهوت تميل إلى الظهور بطرق مختلفة عبر انطباقها على القيم الثقافية. فإن حثت الأدوار التي تلعب في موقف ما، و بتأكيد الآخرين، الأحسيس الإيجابية في الفرد فعندها يتم حصول الالتزام بهوية خاصة وتدرج في درجة أعلى من الأهمية في سلسلة المراتب و لتألي يزيد إمكان أداء الدور التالي بواسطة هذه الهوية. (Stets, 2005: 41).

عندما يحكم الآخرون الشخص ويعدونه ضعيفاً عديم الكفاءة في أداء الأدوار نظراً للمعايير، والقيم الثقافية، والتعاريف الموقفية، والهوت المتوقعة، فحينها يظهر عدم الكفاءة مع التفاعل العاطفي السلي، فعلى ذلك فإن العواطف هي عالمة



الأهلية لأداء الدور وتلهم الأشخاص بقبول أداءهم أو رفضه (Stryker, 2004:11-13).

٢.٢ تطبيق نظرية سترايكر للهوية على رواية «وطن من زجاج»

الأشكال المتعددة لهوية الإنسان الجزائري في رواية «وطن من زجاج» على الرغم من تنويعها فلها أصول اجتماعية. تبين في قراءة النصّ نّ الهوية البارزة التي يظهرها بطل الرواية هي «الشّرطة المجتمعية» (صالح، ٢٠٠٦: ٥٧) والذي قد اعتمد على أن يخلل أحداث مجتمعه بصورة كاملة من خلال التعرّف على نفسه ذاتياً. و بعد ذلك يتم تحليل السياق النصي للرواية معتمداً على الأحساس الإيجابية والسلبية التي تنتّج الالتزام، نظراً للأدوار، والموافق، والأشخاص الذين يتسبّبون في بروز الهوية للبطل حسب رأي سترايكر.

٢.٣ الأشخاص المواقفون بالنسبة إلى الهوية البارزة

مجموعة الأشخاص الذين يتعاملون معاً هي من أسباب بروز الهوية الخاصة حسب رأي سترايكر «فكلما زاد الشخص علاقته مع الأشخاص المواقفين مع الهوية الخاصة كلما زاد التزامه بها» (Stets, 2006: 207). يشير هذا البعد من أبعاد الالتزام إلى الجانب الكمي للقضية؛ فإن الأشخاص المتواجدون في مواقف مترابطة وهم أدوار متتشابهة سيحملون الهوت المتعلقة بهما. يمكن على الأغلب أن يظهرها الشخص في موقف محدد. (Stryker, Burk, 2000: 287).

المقال الحاضر يتمحور حول الحلقة التي توصل بطل الرواية لشخصيات، فذلك تنطّرق بداية إلى تقديم الأشخاص الذين يتفاعل بطل الرواية في العامل معهم.

في روايتنا نموذج الدراسة تعرف الأشخاص عن طريق تقديم بطل الرواية، «قد اختارت الكاتبة أسماء لشخصياتها التي تتميز بمعانٍها الخاص عن بعضها. تتناسب سمات الشخصيات وسلوكها مع اسمها الذي يدل على سمة خاصة أو صفة ما (بن عبد الرزاق، ٢٠١٧: ٤٣). يخاطب بعض الشخصيات مباشرةً ذكر أسماءها الخاصة و يمكن القول ن تسميتها تدل على المعانى الموجودة في شخصيتها الذاتية، كما يكون الأمر لنسبة للأشخاص الذين يتم تقديمهم على أساس لون علاقتهم ببطل الرواية والقاص يمتنع عن ذكر أسماءهم. والنموذج البارز في ذلك، اسم بطل الرواية الذي لا يرى القارئ اسمه الحقيقي أبداً. هو يسمى نفسه «لاكامورا» الذي يدل على الموت و يشير إلى حقيقة المجتمع في العشرة السوداء (العيبة، ٢٠١٩: ٧٨٩). يتم تقديم الأشخاص في الجدول التالي في قسمين؛ المواقف مع الهوية وغير المواقف معها.

## الجدول ١: الموافقون وغير الموافقين مع الهوية البارزة

الأوصاف المميزة للأبطال في الرواية	الرسالة المعاصرة في الرواية
البطل: أحد أهم الأفراد في حياة البطل الذي يسبّب بأفكاره الإقطاعية استمرار الحياة المحتقرة والأفكار المغلقة لهم.	المعلم: يُبعث إلى الريف للتدرّس برفقة عائلته <b>وهو</b> أنه لم يخضع للنظام الإقطاعي ويُحاول توعية الريفين فيطرد عن الريف. يمكن تسميه <b>نابياً</b> للجيل الأول من المثقفين.
نبيل و مهدي: طلاب جامعيان من عائلات عالية المستوى في سلسلة الدولة وهم مصاريان بالتحرّش الجنسيّة والأخلاقية نتيجة العصبية و بحسب دان فساد الحكومة.	نابياً: ولد المعلم: الصديق القديم لبطل الرواية في فترة طفولته وهم ينالقان في السنوات القادمة وهو يُؤسّس صحيفة كوميل له و يتم <b>اغتيال</b> نابير وقتلته في غضون تنوّرهم في الصحيفة. ويمكن تسميه <b>نابياً</b> للجيل الثاني من المثقفين. واسميه <b>يدنادي</b> الأخطار التي يجرّها المثقفون.
الأستاذة: أستاذة في كلية العلوم السياسية في العاصمة يجعلون البطل ليلعب دور الصحفي وهم أثروا في تشكين هذا الدور بتأكيده منه.	اخت نابير: الشخصية المحبوبة لدى بطل الرواية، <b>كان</b> يرتبط معها عن طريق عائلة المعلم <b>ومن أجل</b> القضايا التقافية وعما أكناه متزوجة فالمكّنة إبراز مشاعره الداخلية. فهو لهذا الشعور يكشف عن استنباطاته عن العالم الخارج ودلّالات الهوية في مونوجاته.
ضابط الشرطة: خاطب البنت الحبيب لدى بطل الرواية وهو من شرطة الأمن و له آراء مضادة مع البطل في الحالات الاجتماعية و يصمت إزاءه.	ضابط الشرطة: ضابط يقطع الضمير وهو من أصحاب البطل ويقتل في عملية إرهابية وهو مظهر الإنسان الملتزم للبطل الاجتماعي، أسوة للبطل في التفاعل والتخطيط في الصحافة.
	ضابط يقطع الضمير وهو من أصحاب البطل ويقتل في عملية إرهابية وهو مظهر الإنسان الملتزم للبطل. عمي العربي: الشيخ المتقاعد في المقهى وهو كان يلعب دور المكافح في فترة السيطرة الفرنسية <b>وهو</b> في الزمن الراهن يذكر الهوية الوطنية. يجسد اسمه الأصالة العربية لبطل الرواية.

ينطوي العقل للعاطفي عند بعض الأشخاص فيما يتعلق لعلة أو الأصدقاء أو لازوج أو أي شخص آخر هبدون وجوده لا يمكن للشخص أن يعيش حياة طبيعية قبل تأثير صحته العقلية. لا يستطيع الشخص الذي لديه تعلق عاطفي أن يفعل أي شيء دون وجود الشخص الآخر الذي يتعلقه به (داوري وآخرون، ١٤٤٤: ٣٧) كما يوجد في حياة لا كامورا، أحد الشخصيات المهمة التي لها دور بنيوي في حياته هو معلمها. هو ينهض أمام الأفكار الإقطاعية وينتهي إلى بطل الرواية انتهاها غير مسيرة حياته إلى جهة مختلفة. المعلم و بتأكيده الدائم على الاستقلال الفكري لدى الإنسان، يحاول إحباط مفعول تعاليم بيتة لا كامورا و ينفي التشاكيات الفكرية بين بطل الرواية وجده ليمعن تسلا، البطل، الفكرى



للجد الإقطاعي في الطفل المتأزم. هو حصل حسن شكل على ذلك دحالة الحس الإيجابي والفرح في لا كامورا ليحصل البطل و بقوله الأدوار الاجتماعية الجديدة بوصفه تلميذاً وطالباً على مفهوم المخلل الاجتماعي المثبت فيه ويسعى لإنجاز رسالة الفكر في المجتمع وينور الأفكار في إطار البنية المكشطة لآلام والعنف للمجتمع: «في العاشرة من العمر بدأت تبلور أمامي أبعاد القرية النائية، بتفاصيلها ومدرستها الوحيدة التي كان يرسلني إليها جدي لأنعلم أشياء لم تكن تعني في البداية. ولعل المعلم انتبه إلى عدم اكتئاني لقدوم إلى المدرسة، كان أحياً ينظر إلى ملبي ويقول فجأة: لا تظن أن أرض جدك ستغريك عما ستعلمك هنا. ما ستلقاه في المدرسة لن ينحوك! ه أحد ولا حتى سلطة جدك! ولم أكن أفهم. كت أظل أخلق فيه صامتاً، ولعل شكلني كان يثير عطفه ويدركه أنني اليتيم الذي لم يجد يداً تربت على كفه أو تمسح على رأسه خارج لعبة اللوم والعتاب. كان المعلم يتسم لي بطريقة مختلفة، وعند يده إلى وعسكتني من يدي و يقول: أنت لا تشبه جدك... كان يقوها وينظر إلى ملبي قبل أن يربت على كفني. وكنت لسبب غامض أشعر لفرح حين يشدني من يدي... يدي التي كانت تشير «عطف» الآخرين عليها، والتي عبرها ألتمس حدود المشاعر في نفسية من كان يتعاطف معي عن رغبة أو عن حاجة أو عن واجب... كان المعلم يتأملني أحياً لفترة طويلة وحين أظل أنظر إليه يتسم بتلك الطريقة التي تشير فرحة غريبة في داخلي وتجعلني عن لاوعي أبسم بدوري فيقول لي بنفس القناعة: أنت لا تشبه جدك. ثم ذات مرة، قالها لي وهي يضغط على كفني بكلتا يديه. رددها نية: لا أن تشبه جدك في البداية شعرت خوف. كنت أعرف أن أحد يجده من كبار القرية، مع ذلك... من دون يجب جدي لا يجده كما لا أن أفك في العاقب كنت الجذب إلى يده، والتي صوته وهو يذكرني همية المدرسة التي كنت أشعر لحياد فيها أو قبالتها برغم أن تفوقني فيها. كان المعلم يدرك ذلك تماماً، ولعله حاول أن يقنعني الحياد بتعارض مع التفوق، وأن التفوق وحده يكفي لأجل التقدم نحو الأمام وليس لأجل التقهقر نحو الخلف!» (صالح، ٢٠٠٦: ٣٢)

نظراً للفقرة المذكورة، يتضح بتكرار العبارة: «أنت لا تشبه جدك»، كيد المعلم على ولادة مفاهيم جديدة في هوية البطل وهذه التأكيدات تصحبها الأحساس الإيجابية. بطل الرواية ومع إبراز الشعور الإيجابي لفرح «شعر لفرح» و «تشير فرحة غريبة في داخلي»، يقوم بتشييد المفاهيم الملاقة إليه في تفاعل متبادل له مع المعلم. وكذلك استخدام كلمات ك «عطف»، «يعاطف»، «مشاعر»، «أشعر»، «شعرت» والتي تتكرر في النص دائماً تدل على ثير الأحساس في تنشئة الهوية البارزة.

في السنوات التي يبحث البطل فيها عن مكانة اجتماعية مناسبة لنفسه فلقائه بصديقه القديم نذير-ابن المعلم-يؤدي إلى ظهور دور اجتماعي متناسب للهوية البارزة. نذير هو أيضاً صحفي وقد دفع لا كامورا إلى بؤرة دور الصحافة لتعريفه عليه و يُبرز هويته كشرط مجتمعي بوصفه مسؤولاً مباشراً في الصحيفة التي أسسها تحت عنوان «مدى الجرأة». هو يصنع لبطل الرواية تحدّ في أداء الدور و وصاه في الثقة على الأخبار الحقيقة قد أوجدت في لا كامورا أحاسيس سلبية موهنة ومحفّزة؛ لأن نذير هو قد حقر الالتزام هوية البارزة لبطل الرواية - وهي توعية الشعب- و «عندما يتصرف الشركاء في



الدور متقاضين لإذاعه الهوية فتظهر إيجات حسية شديدة في البطل». (Stets, 2006: 207). كذلك في هذا السياق يتم تجسيد الأحسيس كطما للغيط؛ إذ إن بطل الرواية في هذا الموقف يظن أن أداؤه للدور لا يحيب التوقعات وهذا يؤدي إلى العنف والعنوطة ويؤثر فيه سلبًا. كما يؤكد سترايكر:

«عندما زادت الالتراتامات فإن زاد الاختلاف الناتج عن عدم تحقق التوقعات زاد التفاعل العاطفي» (Stryker, 3: 2004): «العمل الذي ندخله هو تجربتنا الجديدة. لا وقت لكتابة عن الوهم... إنه زمن الفجيعة والحقيقة!...على ابتلعت ريقى. كنت أكره هذا النوع من الاستفزاز المغلق. كأنه كان يذكري أنني كنت ضمن النخبة التي تفتتت في أداء دور العالة على المجتمع. النخبة التي كانت جزءاً من الوطن الآخر الذي لا يعرفه كل الناس. شعرت لإهانة أن تصدر تلك الملاحظة من شخص مثل النذير الذي يبدو كأنه يبيع أحلااماً أكبر منه ورعاً لا يؤمن بها هو نفسه لكنه في النهاية يدافع عن مصلحة يجدها في الكلام ذاته، في القضايا التي يعتقد أنه ولد ليموت لأجلها» (صالح، ٢٠٠٦: ٦٨).

العبارات المذكورة تدل على المشاعر الناتجة عن التفاعل مع نذير «أكره هذا النوع من الاستفزاز المغلق» و«شعرت لإهانة أن تصدر تلك الملاحظة من شخص مثل النذير»، حيث يزيد تلقيق المشاعر بتوقعات هذا الشخص نسبة إلى لقضايا الاجتماعية، في التزام بطل الرواية.

ومن الذين يقودون البطل إلى هوية «الشرطة المجتمعية» البارزة هو رشيد الضابط الملتزم والمحترم الذي قد تم اغتياله. تكشف علاقة البطل لضابط في محاورهما حول البنيات الاجتماعية والظروف السياسية التي أدت إلى أزمات في المجتمع الجزائري. هو في غضون محاوراته الاجتماعية مع البطل يفتح فدحة جديدة من الكوارث البشرية السائدة في المجتمع له ويقدم له رأياً آخر ليبلغ لاكماروا عن السياسات وراء الكواليس والتي تحري سعياً لتلطيف الظروف المتأزمة والمفاجمة في المجتمع؛ السياسات التي لا منها حتى الأشخاص العاديين، و لاكماروا في هذه المشترك معه يقدر أن يحاور في الظروف الخاقفة للمجتمع محاورة حميمة دون أي فاصل: «كنت قد سالت السؤال نفسه للرشيد أسبوعاً قبل اغتياله. كان يومها يبدو متعباً. كان صوته ضجراً من الحياة. من اليوميات التي تحولت إلى فيلم رعب لا ينتهي... شعرت لتعاطف معه. لأول مرة كما يتكلم شخص إلى صديقه دون فواصل ولا خطوط أتكلم حراء. قلت له أمازحه: سببني الوطن قبره على أحلام من تبقى من الشرفاء! نظر إلى و قال كمن يصر بشيء خطير: الموت لا يحتاج إلى شخصيات بعينها... ونحن موتى جاهزون» (صالح، ٢٠٠٦: ٦٩).

على الرغم من أن رشيد يستغل لنشاطه الاجتماعي في دور مختلف عن البطل لكنه يجب مشاعر حميمة في العلاقة معه «شعرت لتعاطف معه» والتي تقود البطل إلى محاورته واعياً دون فاصل، «لأول مرة معه كما يتكلم شخص إلى صديقه دون فواصل ولا خطوط حراء أتكلم». و لتألي يصل و لتعامل معه إلى تعريف هوية لذاته.

من بين الأشخاص الذين لهم دور في حياة البطل الشخصية والاجتماعية يمكن الإشارة إلى فتاة لا يوافقون مع أفكاره وهوبيته الذاتية والملاحظ في علاقة البطل معهم هو سلوكه وردود أفعاله برمتها؛ لأنه يحاول تعزيز هويته البارزة لابتعاد



عهم. منهم مهدي ونبيل من عائلات صاحبة السلطة وفي حوارهما مع البطل تظهر علامات المشاعر السالية التي تدل على عدم رغبته في مواصلة العلاقة معهما. التعامل معهما يورد الخوف في البطل. هو لا يريد أن يعرض مكانته الاجتماعية للخطر صطحابهما وهو يعرف سيرهما الفكرية. «كنت أعرف أن هذا النوع من الناس لا يمكنه أن يمنحك أكثر من إحساس لضفينة إزاء نفسك وإزاء الآخرين لهذا كنت أتفاداه قدر الإمكان، ليس عن خوف، بل عن رغبة في تفادي المرض كان المهدى والمرض متشابهين في كل شيء.. ومع ذلك، يوم طلب مبني مرافقته إلى شقته، شعرت لفضول والخوف الفضول في معرفة الذين تون إليه، من الرجال والنساء والخوف من أن أتورط في شيء لم أكن مستعداً في التورط معه فيه .. كنت أكره غروره، واعتماده على سلطة ليست له، وكانت في الوقت نفسه أشعر بحاجة إلى تلك السلطة بشكل ما، رعاياً لأتحرر من تلك الضفينة المطلقة التي كانت تختكري كيما شاعت لهذا كله ذهبت إلى شقته تلك الليلة. ... كنت جالساً أَمل مشهداً توقعه بحذافيره، و لتألي وجدت نفسي أتناول كأسى وأرشف منه بصمت لا يخلو من حزن. لم يكن من السهل وقتها أن أُبرر حزني. كنت حزيناً فقط، .... ولم أكترث خرجت من الشقة فاتحاً أَزار قميصي للهواء.. ذلك هو "المهدى" الذي كان يحكي عن الوطن، بصورة كفول هلامي وخرافي» (صالح، ٢٠٠٦: ٥٣-٥٤).

يمكن الاستنتاج وحسب رأي سترايكر أن بطل الرواية قد أنشأ علاقة اجتماعية مع الأشخاص الذين لديهم مفاهيم عاطفية مشتركة، و لتألي قد أثرت الأحساس المشابهة على التزامه لجماعات المشتركة. ومن جهة أخرى، قد قدم نفسه في هذا الإطار بشطبه الوعي للأشخاص الذين لا يوافقون هويته البارزة.

## ٢. ٢. الأدوار الاجتماعية الموافقة مع الهوية البارزة

بعد سترايكر الأدوار الاجتماعية سبباً فنداً آخر في البروز مضيفاً: «إن الأشخاص يؤدون في حياهم أدواراً قد وجدت عبر المشاركة في النصات الاجتماعية» و نظرته للهوية قد ركزت على الأغلب على هو ت الدور. و هو يعتقد أنه في البنية الاجتماعية التي قد لفت من المواقف المسجمة والأدوار المترابطة، «فإن انسجام الأدوار وإنشاء المجموعات فيها يمهدان المستوى الأول من ثير البنيات الاجتماعية على الهوية» (Stryker, 2004: 2).

على الرغم من ذلك فهو يصرح في مجال الفرق بين الدور والهوية «ن الدور هو مفهوم خارجي ويتطلب لوقف الاجتماعية والهوية هي مفهوم ذاتي قد لف من المفاهيم الشبّهة والتوقعات المتعلقة للدور» (Stryker, 2006: 234). كلما تتناسب الأدوار مع توقعات الهوية فيحصل الهوية البارزة (Burk, 2000: 289). و لتألي يتم التطرق إلى مجموعة الأدوار التي قد أظهر البطل بها هويته البارزة.

نجح لاكمورا بوصفه طالباً في قسم العلوم السياسية في العاصمة بعد الأزمات الشديدة التي عاشها بدون الأشخاص الموثقين والخوبين لديه. هذا الدور الاجتماعي المصيري يجعل البطل في المجموعات الموافقة مع الهوية البارزة. على الرغم من أنه من تحقق نجاح كبير لكن مصادقة الأستاذة عليه تمنحه الدواعي الالزمة للالتزام بهذا الدور: «من أ حقاً... أفكـر



في تلك الأعوام... أذكر أكثر أني لم أحقق في دراستي الجامعية شيئاً يمكن التباهي به أمام أحد... كنت معيناً لتفوق لا أكثر ولا أقل ن أكون أفضل طالب يربت الأستاذ على كشفه قائلاً له: أحسنت. كمن يعزّيه على ما سأقى، حقٌّ والأمر يثير حسد بقية الطلاب الذين لم يكونوا يستوعبون حرصي على الدراسة والحضور في مواعيدي المضبوطة بينما هم يعتبرون الجامعة واجهة فقط، يمكن التغطية عرها على أشياء كثيرة، بما فيه على الفشل» (صالح، ٢٠٠٦: ٤٨).

العبارة «كنت معيناً لتفوق لا أكثر ولا أقل» تدل على تركيز البطل على مصادقة الأستاذة عليه «ن أكون أفضل طالب يربت الأستاذ على كشفه قائلاً له: أحسنت» والتي تمنح للدور الطالب معنى له والنجاح المثبت في ذهنه لهذا الدور سبب لإ رة حسد الطلاب الآخرين «حتى والأمر يثير حسد بقية الطلاب»، ليعطيه داعياً لقبول الأدوار التالية. استمرار دور الطالب له لثلاث سنوات قاده إلى قبول دور الصحفي الذي يعطيه هوية «مرصد الأحداث الاجتماعية» غالبة. أداء الدور الذي قرن بتأييد الأستاذة لتجاهه، سبب إلى تعرّفه على نفسه واختياره هذه المهنة كساحة لبروز النوا الداخلية التي لم يكن قادراً على إظهارها فقط.

يمكن القول أنه أدى هذا الدور مفترضاً ن الأدوار و الموت المتعلقة بما تعطي حياته مفهوماً ذاتياً ومقدمة إلى المصادر التي تصره في مواجهة المشاكل التي يمكن أن تخلق له الحياة، فهو وجد في مجموعة من علاقاته لآخرين طريقاً للتوعية والوعي لتفاعل الرمزى المتبادل: «و مع سنتي الثالثة وقتها حين وجدتني أشرف على تلك الصحيفة التي لم يكن أحد مهتماً بما تنشره أصلاً. وجدتني فجأة أجددها لعية مثيرة. لعبة التعامل مع الصحافة من ب التمشير» كما يقول الجزائري الشعبي، وأ أحياناً أكتب أشياء على جدار الجامعة ليجده الطلبة في الصباح مكتوّاً للون الأسود أو الأحمر. كان أقول «طر في أصحاب السعادة» الذين يراقبون يطمناً لشفى التاريخي ذاته! ذلك لم تكن تلك التجربة إلا انعكاساً لشيء غريب كنت أشعر فجأة به شيء مدهش وقابل للتصديق... شيء لم أكن أعلم أن دخولي «الخطأ» إليه يجعلني أرتبط به إلى الأبد. لم تكن تلك التجربة العادلة سبباً في اكتشافني أنني بحثت عن التفوق لأجل أن أقول كلمتي التي أبدو بحاجة أزليّة إلى قوله. لم تكن الصحافة إلا الجدار الذي وجدت نفسي أكتب عليه ليس عن واجب وليس عن حاجة، بل عن قناعة أني لأول مرة في حياتي أختار شيئاً لا أدخله خطأ! حين تخرجت من الجامعة وجدتني أتوظّف في جريدة يومية كصحفي نس!» (صالح، ٢٠٠٦: ٥٠)

تكرار فعل «وجدتني» و «سبباً في اكتشافني أنني بحثت عن التفوق» في هذا السياق، يدل على أنه قد وصل إلى تعريف محدد لهوية قد أعطاها دور الصحفي لبطل الرواية. ونفي الخطأ في اختيار هذه المهنة «شيء لم أكن أعلم أن دخولي «الخطأ» إليه يجعلني ارتبط به إلى الأبد»، «لأول مرة في حياتي أختار شيئاً لا أدخله خطأ» يدل على اطمئنانه على قبول هذا الدور.

دور الصحفي هو الهوية المركبة للبطل الذي يتطرق هو في سيرته إلى بيان كيفية اختيار هذا الدور والأسباب المؤثرة على الالتزام به. لا كامورا قد بين معاً هذا الدور الاجتماعي ليكشف ن حياة الصحفيين لها علاقة مباشرة مع الفساد،

والارشاد، و التعذيبات الاجتماعية ( توفيق، ٢٠١٧: ٢٦٧)

و قد غلت البنية الاجتماعية على تفاعلات هذه الطبقة وقد صدّ الفضاء الخافق والاغتيال في المجتمع عن الإنماز المهني. يجب على الصحفي أن يكتب الأحداث البحتة ويستعين بالتفكير والتسيير حفظاً لحياته حسب رأيه. هذه القضية قسم من البنية الاجتماعية التي تعد الكتابة عن حقائق المجتمع أمر قبيح حسب رأي «الرجال» و لتألي فيإن الصحفي يلقى القبض عليه بهمة الإرعب، والاغتيال و الفضاحه. العنف البنيوي ثم الشعور للأمن في البطل من الظروف العالقة في المجتمع يدللنا إلى «مثقف سلبي». حساني، شلال، ٢٠١٤: ٤٦. هو وعلى الرغم من عقائده في الهوية لنسبة إلى مهنته، قد أصابته التناقضات الاجتماعية. فحياة «المثقفين منهم الأساتذة، و الصحفيين الذين يشتغلون في المعاة والطرد، قد اختصت قسماً كبيراً من الروايات الجزائرية للستينيات إلى نفسها» (خانه، عمرية، ٢٠١٨: ١٠): «كنت أعرف لا جدوى من الصحافة سوى الكتابة... كتابة ما نظمه ضرورة، وبطنه الآخرون وفاححة ربما لأن الكتابة في تلك الظروف كانت وفاححة فعلاً في نظر السادة الرجال «الخزجين» لأنها تحولت لأول مرة إلى إدانة مباشرة، كأن يوجه الصحفي سؤلاً عفوًّا إلى أي مسؤول قاتلاً له من أين لك هذا؟ ليتحول السؤال إلى قمة وتحوّل التهمة إلى حق يستغله المسؤول لاعتقال الصحفي بتهمة «القذف والتشنيع» (صالح، ٢٠٠٦: ٢٢)

و معالجة الأدوار التي لعبها بطل الرواية يمكن الإستنتاج أن كل دور أو مجموعة أدوار لعبها هو في مجموعة أو مجموعات مختلفة قد مهدت له الأرضية المتعلقة بذلك الدور أيضاً حيث أدت صلة الأدوار إلى ظهور الهوية البارزة.

### ٢.٣.٣ مواقف ظهور الهوية البارزة

ال المجتمع أو الجانب الاجتماعي وما يعنيه ذلك من نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق، والمعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية، والقيم الاجتماعية، ومن ثم التفاعل الاجتماعي، نقاط انطلاق رئيسة في بناء الشخصية ( مهتدى و آخرون، ٢٠٢٢: ١٩٢)، فأيدت الهوية في الأشخاص يتعلّق بـ الآخرين لإدعاءاتهم الهوية وكذلك يتعلّق بتصرّفات تغيير الموقف لتساس إدراكات الشخص لمعايير والمفاهيم المربطة هوية، فلذا يمكن بيد الموت أو رفضها في التفاعل المؤسس على الموقف، فإن جرت عملية بيد الهوية بنجاح فيتم تعزيز بروز الهوية. وإن لم تكن هذه العملية جحة فيمكن إنخفاض بروز الهوية إلى حد كبير ( Stryker, Burk, 2000: 289). الموقف المحظوظ في بروز هوية البطل يتم تصنيفها في مرتبتين؛ الموقف قبل استقلاله من العائلة في بيئة الريف وتحت سيطرة أفكار جده الإقطاعية والموقف بعد استقلاله الاجتماعي و الدخول إلى المجتمع المدني وتجربة بيئة أكبر.

تترى قصة سيرة لاكامورا لـ مواقف التي يستخدم البطل «تجارب المكتسبة من البيئة مخططاً نفسياً ليفسّر «الذات» ( Stryker, Burk, 2000: 286) . الموقف تدل على مجموعة المفاهيم الحاصلة في هويته البارزة. و هو على الرغم



من علمه لوقف جده لنسبة للمعلم يدخل إلى بيته رافضاً معايير المجتمع الريفي ويرفض أفكار جده الإقطاعي الذي هو مظهر القيادة. تلمع البارقة الأولى لتغيير المفاهيم فيه بتداوم هذه الموقف وعلاقات لاكامورا الوشحة لعلم وعائلته والطفل الذي كان دوماً يعبر نفسه وجهاً للموت بغير رأيه وتذبذب سلسلة مراتب هويته مع هوية «لاكامورا» الباردة التي هي رمز الموت وفي أعلى الهرم وهو يقدر على تجربة العالم بطريقة أخرى. هذه التجارب المقرونة لشاعر الإيجابية تدفعه إلى قبول الأدوار المختلفة عن التي قد يرمج له نظام العائلة الإقطاعية: «رغم أنني لم أكن في النهاية أعني شيئاً لأحد إلا أن ذهابي إلى بيت المعلم أكتشف لأول مرة أن الناس ليسوا سبيلاً تماماً. أكتشفت أنني جعلني لست وجه «الشّر» الذي ارتبط وجوده لرحيل والغياب. أكتشفت يومها أن أتحول من طفل مدلل وغبي ابن رجل هارب وحفيد إقطاعي جزائري حديث إلى طفل يكتشف أن الحياة يمكن أن تتحول إلى لعبة وركض وبحث عن أشياء كانت تبدو مهمّة ب رغم بساطتها أو تفاهتها أو سذاجتها» (صالح، ٢٠٠٦: ٣٤). يظهر القاص علامات التغيير في مراتب هويته التي تحصل لنسبة لوقف «أن ذهابي إلى بيت المعلم» مؤكداً على كلمة «اكتشف» و يقدمها بهذه العناوين «طفل مدلل وغبي ابن رجل هارب وحفيد إقطاعي جزائري حديث».

تؤدي مجموعة مواقف منها نفي المعلم وعائلته من الريف فجأة، وموت العمة المباغت التي كانت ملحاً لاكامورا العاطفي، ومرض الجد العضال، إلى أن يخظو وهمة عالية في مسيرة الحصول على أدوار أكبر مما خطط له نظام العائلة التقليدي. وهو يُرافق الموقف المذكورة سؤال الذاتي في تسييه مسيرة الحصول على مفهوم «الذات». ألم لاكامورا نفسه لتغيير الحالة الموجودة نظراً للمفاهيم التي قد أثبّتها المعلم فيه وأكّد عليها ليتجنب مصير الريفيين. الشعور الإيجابي المتبقّي من اهتمام المعلم وعاطفته في لاكامورا أدى إلى أن يتصدر محلل اجتماعي وهو هوية مثبّته، هو ت لاكامورا. «من أحقاً... رحيل المعلم، وموت عمي ومرض جدي والبيت الذي صار ملياناً لأشباح حد الوحشة كتّت أعي أنني قد أهني حيّاتي في ملحاً للأيتام، كأي واحد يموت أهله فجأة في فيلم كلاسيكي ممل! كان جدي مشلولاً وعاجزاً عن التصرف كلما جاء إليه رئيس البلدية يوافق جدي على بيعه جزء من الأرض إلى أن عه! ها كلها كان يخيل إلى أن جدي يتّقد من الأرض... في الخامسة عشرة من العمر وجدتني أتفوق ب رغم كل شيء. لم أكن أتفوق انتقاماً من وضع لم يكن يعني في النهاية. كنت أتفوق انتقاماً من نفسي. رعاً لأنني كنت أحلم بمعادرة القرية نحو العاصمة. فكرت أن المدينة تكفي لأنتفوق في الدراسة لأجل ألا أكون واحداً من هؤلاء القطيع. لأنّا أكون مثل جدي أو رئيس البلدية أو الفلاحين أو البائسين الراضين عن أنفسهم... كنت أريد التفوق لأجلِي أ... أليس هذا ما وعّدت به المعلم؟» (صالح، ٢٠٠٦: ٤٥)

عبارة «من أحقاً؟ إنّ الموية المستخدمة من قبل القاص قد تمّ الاتيان بها في موقف يجرب هو فيه عدم حضور ملاجئه العاطفية ولتالي يتطرق إلى ظهور الشعور للأمن الحاصل: «رحيل المعلم، وموت عمي ومرض جدي والبيت الذي صار ملياناً لأشباح حد الوحشة». هو ومن خلال الالتزام الذي يشعر به لنسبة إلى المعلم لا يزال يذكر القيم التي يثبتها هو له «أليس هذا ما وعّدت به المعلم؟».

نظراً لعبارة «من أ حقاً؟»، يبحث البطل عن ثير أدواره الاجتماعية الجديدة في اختيار الماوية. هو يشير إلى البنية الاجتماعية وفكرة المجتمع العامة: «فلا فرق هنا بين جامعي وبطل أمم اللا عمل» ويزرع الشعور لخوف والقلق من قبول هذا الدور: «هالني أن الناس يربطون بين الشهادة الجامعية وبين البطالة واللا، عمل» لكن قرار البطل بمتابعة العبور من ماضيه البسيط: «وأنجرد من هباء الماضي الصغير والسطحى الذي هالني من القرية إلى المدينة».

في موقف هام آخر يتحول البطل إلى كاتب عمود صحيفة ذي شعبية واسعة و يحصل على سمعة مرموقة وتزيد دواعيه لمواصلة المسيرة و يؤدي إلى تصدر هذه المهنة هرم هوبيته. هو قد حصل في مهنته على نجاحات لكنه وينشر صورته في عمود كتابته في الصحيفة تظاهر هوبيه للجميع. على الرغم من شعوره لرضى عن الشعبية الحاصلة لكن حقيقة المجتمع العينية واللامرأة، المعنف يشعانه خلف الشديد



الاثنين معا! لعلّي تباهيت قليلاً بـكذا لقب. شعرت لغور به فلم أكن أعلق كثيراً سوى بتسامة لا تخلو من سخف ثم مع الوقت تسلل الخوف إلى. أن تكون كاتباً أو صحفيّاً في هذه المدينة فأنت مشروع ضحية أيضاً (صالح؛ ٢٠٠٦؛ ٢٢). في الموقف الهام من حياة البطل والذي يصحبه الشعور لخوف «لا أنكر أنني شعرت لخوف أ أيضاً، يمكن الإشارة إلى العنف البنيوي في العشرة السوداء والذي أدى إلى ارتياه في شعوره لغور حتى في زمن شعبيته المهنية «لعلّي تباهيت قليلاً بـكذا لقب. شعرت لغور» و إضافة إلى دلالة الشك والتزديد، فيعاد الشعور لخوف «ثم مع الوقت تسلل الخوف إلى».

يمكن ملاحظة غلبة البنية الاجتماعية للمجتمع المدف على تصرفات المتفاعلين وبروز أحاسيسهم في الموقف المؤثرة على ظهور الهوية البارزة. وعلى رغم ذلك يعد دور الشخص في المنصات الاجتماعية الخاصة أهم سبب في بروز الهوية.

### النتائج

في القراءة المجزأة لنص رواية «وطن من زجاج» نحن نواجه سيرة صحفي قد ترعرع في عائلة إقطاعية لكنه قد أعاد تعريف صور ذاته واعياً خلافاً لأفكارهم و عبر التفاعل مع البيئة الاجتماعية. بينما تصدرت هوية «الشرطة المجتمعية» المترکزة في سلسلة مراتبه للهوية نتيجة التعاملات الاجتماعية والأحسiss الناتجة عنها و أزمنته لرصد أحداث المجتمع بدقة لغة وهذا يتاسب مع عنوان الرواية «وطن من زجاج». وكذلك تدل الشواهد النصية على أن نظرية سترايكير قد يسرت إمكانية معالجة سبب وكيفية الهوية البارزة في بطل الرواية.

إجابة لسؤال الدراسة الأول، يجب القول أنه على أساس نظرية سترايكير تشمل الأسباب التي تظهر لإختيار الهوية وإبرازها في حياة البطل، تشمل على الأشخاص، والأدوار، والمواقف التي يمكن دراستها كيفاً وكماً. نظراً للجانب الكمي، حصل بطل الرواية على مفاهيم عاطفية مشتركة من تفاعله الاجتماعي مع مجموعة ١٢ شخصاً أو مجموعة أشخاص يتفاعل معهم تفاصلاً اجتماعياً عبر علاقته المؤثرة لطبقة المثقفة للمجتمع، منهم معلمه في المدرسة، والأساتذة في الجامعة، والزملاء الصحفيين الذين يوسعون نطاق وعيه الاجتماعي، وهذه المفاهيم قد أدت إلى التزامه بجموعات المشتركة أيضاً. وهو يثبت الهوية البارزة في نفسه بمحفظة الأشخاص الذين يحولون بينه وبين هذه الهوية، منهم الجد الإقطاعي، ونبيل، ومهدي الذين كانوا مصابين لأنحرافات الأخلاقية. الدور أو مجموعة من الأدوار التي هو قد لعبها في مجموعة أو مجموعات مختلفة قد مهدت له أرضية التوقعات المتعلقة بما حيث تكون علاقة الأدوار هوية البارزة ظاهرة. نظراً للجانب الكيفي، فإن الموقف والأدوار الموقعة يجدر الانتباه إليها في مرآة الهوية البارزة، لأنها تولد فيه مشاعر صعبة.

إجابة لسؤال الدراسة الثاني حيال المشاعر المؤثرة على الهوية البارزة لبطل الرواية فإن النتائج تحرّكى عن أن المشاعر والأحسiss هي بخاتمة مناهج يقدر البطل أن يقدم أهليته لأداء الأدوار المعلقة بنفسه من خلال توظيفها؛ حيث تسهل



المشاعر الحاصلة تناسب الأدوار و تناسقها. تالي هو قد واصل دور الصحفي الذي قد نجح في الجامعة في الموقف بعد التخرج ودور الصحفي البارز يتاسب مع المفاهيم المشتبه وقد شكل هويته البارزة «شرط مجتمعي» حسب رأى سترايكر. ردود فعل الشعورية نسبة إلى الأشخاص ذوي الأدوار المواقفة والهوية البارزة كنديز وزميله الصحفي قد تسبب في أن يجعل بطل الرواية الهوية المذكورة في أعلى مراتب الهوية. يجب الإشارة و نظراً للعنف البنيوي للمجتمع في فترة العشرة السوداء إلى أنه على الرغم من وجود أسباب بروز الهوية وتنشئتها فإن البطل يحرب الشعور لخوف في مختلف المواقف وهذا أيضاً يؤيد نظرية سترايكر التي تبنت على «غلبة البنية على الفرد».

#### المصادر

- آزاد ارمکی، تقی (١٣٨١). نظریه‌های جامعه‌شناسی، طهران: سروش.
- بن عبد الرزاق، لطیفة (٢٠١٧). الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية في التسعينيات وطن من زجاج. سینیة صالح، رسالة الماجستير، جامعة محمد بوضیاف، المسيلة، الجزائر.
- التوفيق، قحام (٢٠١٧). أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة، أطروحة الدكتوراه، جامعة محمد لین د غین، سطيف، الجزائر.
- حاجیانی، ابراهیم (١٣٨٧). بررسی منابع هویت ایرانی، اطروحة نیل شهاده دکورا در سوسیولوژی، جامعه طهران، طهران.
- حساینی لیله؛ شعال، دیة (٢٠١٤). المثقف والعنف في رواية وطن من زجاج لیاسمینه صالح، رسالة الماجستير، جامعة عبد الرحمن میرة، بجاية، الجزائر.
- خاتمه، عقون؛ عمیرة، ذیب (٢٠١٨). محنة الكتابة التسعينية دراسة فنية للرواية الجزائرية التسعينية، رواية الغیث محمد ساری، رسالة ماجستير، جامعة الدكتور مولای طاهر، سعیدة، الجزائر.
- داوري، زهره؛ حبیبی، علی اصغر؛ عرب یوسف آدی، عبدالباسط (٢٠٢٢). التحلیل النفسي للشخصية الحاضنة في رواية بين القصرين؛ شخصية أمينة نموذجاً (على أساس نظرية كاربن هورنی)، مجلة دراسات في السردانية العربية، ٤ (١): ٣١-٥٢.
- رکی، محمد علی (١٣٨٢). ساخت و اعتبار بی مقیاس عوامل جامعه‌پذیری و بررسی ثیر آن بر شکل‌گیری هویت دانش آموزان، مشهد مجله علوم تربیتی و روانشناسی، الجلد ٤، العدد ٢، صص، ٢٨١-٣٠٦.
- سکوت، جون (٢٠٠٩). مفاهیم اساسیة فی العلم الإجتماعي، ط ١، بیروت: الشبکة العربية للابحاث والنشر.
- صالح، سینیة (٢٠٠٦). وطن من زجاج، ط ١، الجزائر: الدار العربية للعلوم، شرون.
- العيفة، نور المدی؛ بوشلاق، عبد العزیز (٢٠١٩). الشخصية الرئيسية في رواية وطن من زجاج لیاسمینه صالح، مجلة

علوم اللغة العربية وأدابها: المجلد ١٢، العدد ١، صص ٧٨٤-٧٩٣.

- مهتمي، حسين؛ جابر، دينة؛ أبوجهجه، خليل (٢٠٢٢). أثر طفولة البطل والعلاقات الأسرية في سلوكه في رواية «خماية رجل شجاع» للكاتب السوري حنا مينه دراسة نفسية تحليلية، مجلة دراسات في السردانية العربية، ٤ (٢٠١-٢٠٧): ١٧٧.

- نعيمي، محمد رضا و دادمند، افسانه و حامدي، راضيه، (١٣٩٩). « تركيب تجربة هويت و تجربة كينتل هويت؛ طرح نور در مفهوم سبزی هويت»، الملتقى السابع للدراسات الجديدة في العلوم الإنسانية، الإدراة و ردة الأفعال، طهران.

- <https://civilica.com/doc/1028239>
- Stets, Jane, (2005). Examining Emotions in Identity Theory, Social Psychology Quarterly, Vol. 68, No. 1, 39–74. Pelling, E. L. & White, K. M. (2009). The theory of planned behavior applied to young people's use of social networking websites. Cyberpsychology & Behavior, 12(6), 755–759. Doi: 10.1089/cpb.2009.0109
- Stets, Jane, (2006). Identity theory & emotions. In: Handbooks of the Sociology of Emotions. Edited by Stets, Jan E & Jonathan H Turner. New York. Springer Science + Business Media, LLC.
- Stryker Sheldon (2004) “INTEGRATING EMOTION INTO IDENTITY THEORY”, “Theory and Research on Human Emotions” Advances in Group Processes, Volume 21, 1–23
- Stryker, S. & Burke, P. (2000). “The past, present, and future of an identity theory”. Social Psychology Quarterly, 63(4), 284-297.
- Al-Aifa, Nour Al-Huda, Bushlak, Abdel Aziz, (2019) The main character in the novel Watn Men Zjaj (A Homeland of Glass) by Yasmina Saleh, Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Volume 12, Issue 1, p. 784- 793. [ In Arabic]
- Al-Tawfiq, Qahham (2017) “The Identity Crisis in the Contemporary Algerian Novel”, a doctoral thesis, Mohamed Lin Debaghin University, Setif, Algeria. [ In Arabic]



Arabic]

- Azad Armaki, T. (2001). *Sociological theories*. Tehran: Soroush. [In Persian]
- Bin Abdul Razzaq, Latifa (2017). "Identity and Belonging in the Algerian Novel in the Nineties: A Homeland of Glass by Yasmina Saleh." Master's Thesis. Mohamed Boudiaf University. Al-Masila. Algeria. [In Arabic]
- Davari, Zahra, Habibi, Ali Asghar, Arab Yousefabadi, Abdel Basset, (2022). "Psychological analysis of the character of toward people in the novel by Bin al - Qasserin (Palace Walk): A case study of "Amina)." Khwarazmi University: Studies in Arabic Narrative. Year 4, Issue 7, pp. 31-52. [In Arabic]
- Hajiani, E. (1387). *Investigation of the origin of Iranian identity*. Doctoral dissertation in sociology. University of Tehran, Tehran. [In Persian]
- Hassaini Laila, Shaalal, Nadia, (2014), "The Intellectual and Violence in the Novel Watn Men Zjaj (A Homeland of Glass) by Yasmina Saleh," a memorandum submitted to complete the master's degree, Abderrahmane Mira University, Bejaia, Algeria. [In Arabic]
- Khatima, Aqoun, Omaria, Deeb, (2018) "The Tribulation of Writing in the Nineties, an Artistic Study of the Algerian Novel of the Nineties, the Novel of the Night by Mohamed Sari," Dr. Moulay Taher University, Saida, Algeria. [In Arabic]
- Mohtadi H, Jaber R, boujahjah K. Mufid al-Wahsh's Childhood and Family Relations Impact on His Behavior: A Psychological Studysan 2022; 4 (1):177-201. [In Arabic]
- Naimi, M. R. Dadmand, A. Hamed, R. (2020). *Combination of identity theory and identity control theory: A new plan in the concept of greenness of identity*. The 7th national conference of modern studies and research in the field of humanities,





management and entrepreneurship of Iran, Tehran, <https://civilica.com/doc/1028239>. [In Persian]

- Saleh, Yasmina, (2006 AD), Watn Men Zjaj (A Homeland of Glass), 1st edition, Al-Jazair: Arab House of Sciences - Publishers. [ In Arabic]
- Scott, John, (2009), Basic Concepts in Social Science, 1st edition, Beirut: Arab Network for Research and Publishing. [ In Arabic]
- Stets, Jane, (2005). Examining Emotions in Identity Theory, *Social Psychology Quarterly*, Vol. 68, No. 1, 39–74. Pelling, E. L. & White, K. M. (2009). The theory of planned behavior applied to young people's use of social networking websites. *Cyberpsychology & Behavior*, 12(6), 755–759. Doi: 10.1089/cpb.2009.0109
- Stets, Jane, (2006). Identity theory & emotions. In: *Handbooks of the Sociology of Emotions*. Edited by Stets, Jan E & Jonathan H Turner. New York. Springer Science + Business Media, LLC.
- Stryker Sheldon (2004) “INTEGRATING EMOTION INTO IDENTITY THEORY”, “Theory and Research on Human Emotions” *Advances in Group Processes*, Volume 21, 1–23
- Stryker, S. & Burke, P. (2000). “The past, present, and future of an identity theory”. *Social Psychology Quarterly*, 63(4), 284-297.
- Zaki, M. A. (2012). Construction and validation of the scale of sociability factors and studying its effect on the formation of students' identity. *Journal of Educational Sciences and Psychology of Mashhad University*, 4(2), 281-306. [ In Persian]





### تحلیل جامعه‌شناختی احساسات مؤثر بر هویت بر جسته با تکیه بر نظریه استرایکر (مطالعه موردی: قهرمان رمان «وطن من زجاج»)

الهام قربانی<sup>۱</sup>, عباس عرب<sup>۲\*</sup>, مرضیه آباد<sup>۳</sup>

#### چکیده

هویت با مفهوم کیستی که رابطه دیالکتیک فرد را با جهان خارج تعریف می‌کند، از مصادیق کیفیت رفتارهای افراد در جامعه محسوب می‌شود. از میان جامعه شناسان، شلدون استرایکر هویت را با احساسات مرتبط می‌داند و معتقد است در میان هویت‌های شکل‌گرفته در فرد، هویتی بر جسته می‌شود که شخص در ارتباط با نقش‌ها، افراد و نیز موقعیت‌های اجتماعی همسو با آن، احساسات مثبت یا منفی شدیدی را تجربه کند. با نظر به این که ادبیات روایی، عرصه گسترده انعکاس هویت اجتماعی است؛ رمان «وطن من زجاج» اثر یاسمینه صالح نویسنده الجزایری با محور پرسش‌های هویتی که در قالب نقش‌های متعدد اجتماعی رخ می‌دهد، مجموعه‌ای در هم‌تینیده از تأثیر و تأثیرات جامعه الجزایر را بر هویت‌گزینی قهرمان داستان به تصویر می‌کشد. جستار حاضر در پی آن است که با بهره‌گیری از روش تحلیل محتوا و خوانش متن‌گرا و با تکیه بر نظریه استرایکر، ساختار اجتماعی جامعه الجزایر و احساسات تولیدشده از آن، که در بر جسته‌سازی هویت نقش دارند، را بررسی کند. نتایج پژوهش بیانگر آن است که قهرمان داستان از طریق ارتباط مؤثر با قشر فرهیخته جامعه نظیر معلم مدرسه خود، تجربه فضای دانشگاهی و همکاران ژورنالیست که دایره آگاهی اجتماعی او را افزایش می‌دهند، به معانی عاطفی مشترکی دست‌یافته است. همین امر موجب تعهد او به گروههای مشترک نیز گردیده تا به نقش‌های اجتماعی از جمله روزنامه‌نگاری سوق داده شود که همسو با هویت بر جسته او به عنوان «پلیس اجتماعی» است. همچنین موقعیت‌های متعدد که در بازتولید احساسات قهرمان داستان مؤثر بوده از لحاظ کیفی در کانونی شدگی هویت، قابل ملاحظه است.

**کلمات کلیدی:** هویت، احساسات، روایت‌شناسی عربی، یاسمینه صالح، وطن من زجاج، شلدون استرایکر

<sup>۱</sup> دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی. دانشگاه فردوسی مشهد. ایران؛ elham.ghorbani@mail.um.ac.ir  
<sup>۲</sup> نویسنده مسئول، دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی. دانشگاه فردوسی مشهد. مشهد. ایران. darab@ferdowsi.um.ac.ir  
<sup>۳</sup> دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی. دانشگاه فردوسی مشهد. مشهد. ایران؛ mabad@ferdowsi.um.ac.ir

